الحق بالباطل فتكتموا الحق مل ـــــ بل هما متميزان لان لبس الحق بالباطل
ما ذكروا من كتبتهم في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق ان يقولوا لا نجد في
التورية صفة محمد او حكم كذا او يمحوا ذلك او يكتبوه على خلاف ما هو عليه وفي مصحف
عبد الله ويكتمون بمعنى كاتمين وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون كاتمون وهو
اقبح لهم لان الجهل بالقبيح ربما عذر راكبه واقيموا الصلاة يعني صلاة المسلمين وزكاتهم
واركعوا مع الراكعين منهم لان اليهود لا ركوع في صلاتهم وقيل الركوع والخضوع و
الانقياد لما يلزمهم في دين الله ويجوز ان يراد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود
وان يكون امرا بان تصلى مع المصلين يعني في الجماعة كانه قيل واقيموا الصلاة وصلوها
مع المصلين لا منفردين ۝ اتامرون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم
والبر سعة الخير والمعروف ومنه البر لسعته ويتناول كل خير ومنه قولهم
صدقت وبررت وكان الاحبار يامرون من نصحوه في السر من اقاربهم وغيرهم باتباع
محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بصدقات
ليفرقوا خانوا فيها وعن محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على
ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء عملناها فدخلنا
الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها ۝ وتنسون انفسكم وتتركونها
من البر كالمنسيات وانتم تتلون الكتاب تبكيت مثل قوله وانتم تعلمون يعني
تتلون التورية وفيها نعت محمد او فيها الوعيد على الخيانة وترك البر ومخالفة
القول العمل افلا تعقلون توبيخ عظيم بمعنى افلا تفطنون لقبح ما اقدمتم
عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه وكانكم في ذلك مسلوبوا العقول لان
العقول تاباه وتدفعه ونحوه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
۝ واستعينوا على حوائجكم الى الله بالصبر والصلاة اي بالجمع بينهما وان تصلوا

صابرين

صابرين على تكاليف الصلاة متحملين لمشاقها وما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النيات
ودفع الوساوس ومراعاة الآداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع و
استحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسال فك الرقاب عن سخطه
وعذابه ومنه قوله تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ۝ او واستعينوا على
البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلاة عند وقوعها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وعن ابن عباس انه نعي اليه اخوه قثم و
هو في سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم
قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل الصبر الصوم
لانه حبس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر ويجوز ان يراد بالصلاة
الدعاء وان يستعان على البلايا بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله في دفعه
وانها الضمير للصلاة او للاستعانة ويجوز ان يكون لجميع الامور التي امر بها
بنو اسرائيل ونهوا عنه من قوله اذكروا نعمتي الى واستعينوا ۝ لكبيرة لشاقة ثقيلة
من قولك كبر على هذا الامر كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فان مل ـــــ ما لها لم
تثقل على الخاشعين والخشوع في نفسه مما يثقل قل ـــــ لانهم يتوقعون
ما ادخر للصابرين على متاعبها فتهون عليهم الا ترى الى قوله يظنون انهم ملاقوا
ربهم اي يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده ويطمعون فيه وفي مصحف عبد الله يعلمون ومعناه يعلمون
ان لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك ولذلك فسر يظنون بيتيقنون واما من
لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت مشقة عظيمة خالصة فثقلت عليه كالمنافقين
والمرائين باعمالهم ومثاله من وعد على بعض الاعمال والصنائع اجرة زائدة على مقدار
عمله فتراه يزاوله برغبة ونشاط وانشراح صدر ومضاحكة لحاضريه كانه يستلذ
مزاولته بخلاف حال عامل يتسخره بعض الظلمة ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)